

الدليل الأول- الدرس 4

1	صلاة
---	------

قائد المجموعة: صلّ وكرّس مجموعتك وهذا البرنامج التدريبي لإعداد تلاميذ للرب.

2	مشاركة (20 دقيقة) إنجيل متى
---	--------------------------------

شاركوا بالتناوب (أو اقرأوا) من دفاتر الخلوة الروحية الخاصة بكل واحد منكم ما تعلّمتموه أثناء إحدى خلواتكم الروحية وتأملاتكم في المقاطع الكتابية المعينة لكم (إنجيل متى 11: 25 - 14: 36) مع مراعاة أن تكون المشاركات قصيرة.
أصغوا إلى الشخص الذي يُشارك، وتعاملوا مع ما يقوله بجديّة، واقبلوه. لا تُناقشوا الأمور التي يُشاركها.

3	حفظ (20 دقيقة) يقين الصلاة المُستجابة: يوحنا 16: 24
---	--

(أ) الدافع للحفظ.

اقرأ المزمور 119: 9، 11.
اكتشف وناقش: ما هي أهمية حفظ بعض الآيات أو المقاطع أو الأصحاحات من الكتاب المقدّس؟
ملاحظات: الآيات الكتابية التي تحفظها تساعدك في أن تعيش حياةً سالحةً وطاهرةً ومُقدّسةً في هذا العالم المِعوج والملتوي.

(ب) التأمل.

يقين الصلاة المُستجابة يوحنا 16: 24	اكتب الشاهد الكتابي على ظهر بطاقتك.
حَتَّى الْآنَ لَمْ تَطْلُبُوا بِاسْمِي شَيْئاً. اطْلُبُوا تَنَالُوا، فَيَكُونُ فَرْحُكُمْ كَامِلاً. يوحنا 16: 24	اكتب آية الحفظ التالية على لوح أبيض أو أسود على النحو التالي:

الدليل الأول- الدرس 4

1- معاني أسماء الله في الكتاب المقدس.

في فترة العهد القديم، كان المؤمنون يدعون الله باسمه مباشرةً: "رَبِّ" أو "الله" (المزمور 5: 1-2). كما أنهم لم يكونوا يختمون صلواتهم باسم الله. في الكتاب المقدس نجد أن للأسماء معانٍ. لهذا فإن أسماء الله تُعبّر عن جوهره وشخصه! والله هو الوحيد الذي تنطبق أسماؤه عليه تماماً. وحقيقة وجود أسماءٍ لله تعني أن الله يعرف نفسه، وأنه يُعلن ذاته للبشر. فإله يريد للناس أن يعرفوه وأن يكونوا في علاقة معه من خلال الصلاة.

اسم "الله" (بالعبرية: إلهيم) يعني "القدير الذي يستحق الإجلال والخافة" (إشعياء 40: 18 و 46: 9-11). واسم "الرب" (في العبرية: يهوه) يعني: "أنا هو الكائن" أو "أنا الكائن الدائم". وهذا هو اسم العهد الذي اختاره الله للتأكيد على أنه سيبقى أميناً لعهد الذي قطعه مع شعبه (خروج 3: 14-15؛ 34: 6-7).

يسوع المسيح هو الإعلان المنظور لله غير المنظور (إشعياء 9: 6؛ كولوسي 1: 15؛ 2: 9). كذلك، فإن اسمه له معنى. فالاسم "يسوع" يعني "المخلص" (متى 1: 21). والاسم "المسيح" أو "المسيح" يعني "الممسوح". وقد لُقّب الرب يسوع بهذا الاسم لأنه مُسحّ بالروح القدس ليكون النبي الأخير، ورئيس الكهنة العظيم، والملك الأبدي. وبصفته نبياً، فإنه يُعلن الله وكلمته لنا. وبصفته رئيس كهنة فإنه يدفع أجرة خطايانا ويشفع فينا. وبصفته ملكاً فإنه يسود ويهيمن على حياتنا ويحمينا من الشر.

2- الصلاة باسم يسوع المسيح.

المؤمنون المسيحيون يُصلّون باسم الرب يسوع المسيح لأنه هو الوسيط بين الله الآب والإنسان. الصلاة باسم الرب يسوع المسيح له ثلاثة معانٍ مهمة:

(أ) المؤمنون المسيحيون يُصلّون باسم الرب يسوع المسيح لأنه استوفى مطالب الشريعة كاملةً لكي يجعلنا أبراراً في نظر الله وذلك من خلال موته الكفاري وقيامته (2 كورنثوس 5: 21). فعندما ينظر الله الآب إلى أحد المؤمنين بيسوع المسيح، فإنه لا يرى سوى برّ السيد المسيح! والله يستجيب لصلوات المؤمنين الذين أصبحوا أبراراً في يسوع المسيح (1 بطرس 3: 12).

(ب) المؤمنون المسيحيون يُصلّون باسم الرب يسوع المسيح لأنه أعلن لهم شخص الله، وكلماته، وأفعاله. فالمؤمنون المسيحيون يمكنهم أن يعرفوا الله معرفةً شخصيةً وحميمةً لأنهم عرفوا الرب يسوع المسيح. فالذي رأى يسوع المسيح المنظور قد رأى الله غير المنظور (يوحنا 14: 9-10). والذي يعرف يسوع المسيح يعرف الله (يوحنا 8: 19). والذي يؤمن بيسوع المسيح يؤمن بالله (يوحنا 12: 44). والذي يقبل يسوع المسيح يقبل الله (يوحنا 13: 20). والله يستجيب لصلوات المؤمنين المسيحيين الذين يُصلّون باسم الرب يسوع المسيح.

(ج) المؤمنون المسيحيون يُصلّون باسم الرب يسوع المسيح لأنه أعلن لهم مشيئة الله وطرقه. والله يُصغي لصلوات المؤمنين المسيحيين التي تتوافق مع مشيئته المُعلنة في يسوع المسيح (1 يوحنا 5: 14).

وهكذا، بسبب الرب يسوع المسيح، يستطيع المؤمنون المسيحيون أن يقتربوا من الله المُتربّع على عرشه في السماء (أفسس 2: 18). كما يمكن للمؤمنين المسيحيين أن يقتربوا من الله في أي وقت بحرّية وثقة (أفسس 3: 12؛ عبرانيين 4: 14-16).

الدليل الأول- الدرس 4

ج) الحفظ والمراجعة.

- 1- اكتب الآية الكتابية على بطاقة جديدة أو على دفتر ملاحظاتك الصغير.
- 2- احفظ الآية الكتابية بالطريقة السليمة. يقين الصلاة المُستجابة: يوحنا 16: 24.
- 3- راجع: اقسام المجموعة إلى مجموعات ثنائية وليتحقق كل شخص من أن زميله قد حفظ آية الحفظ الأخيرة.

4	درس الكتاب (70 دقيقة)
من أين أتيت أنا؟ تكوين 1: 1 - 2: 4 أ	

استخدم "طريقة الخطوات الخمس لدراسة الكتاب المقدس" لدراسة تكوين 1: 1 - 2: 4 أ معاً.

الخطوة 1: اقرأ. اقرأ. لنقرأ تكوين 1: 1 - 2: 4 أ معاً. لنقرأ بالتناوب بحيث يقرأ كل شخص آية واحدة إلى أن ننتهي من قراءة المقطع بأكمله.	
---	--

الخطوة 2: اكتشف. فكر. ما هو الحق الذي تعتقد أنه مهم بالنسبة لك في هذا المقطع؟ أو: ما هو الحق الذي لمس عقلك أو قلبك في هذا المقطع الكتابي؟ نؤمن. اكتشف حقاً واحداً أو حقين اثنين تفهماهما. فكر فيهما ودون أفكارك في دفترك. شارك. (بعد أن يقضي أعضاء المجموعة بعض الوقت في التفكير والكتابة، شاركوا أفكاركم بالتناوب). لنتناوب في مشاركة الأشياء التي اكتشفها كل واحد منّا. (فيما يلي أمثلة على مشاركة بعض الأشخاص لما اكتشفوه. تذكر أنه في كل مجموعة صغيرة، سوف يُشارك أعضاء المجموعة أشياءً مختلفة، وليس بالضرورة هذه الأشياء نفسها).	
--	--

الاكتشاف 1. الحق المُفضّل عندي هو الحق المُعلن في الآية (أو العَدَد) 27. فانه خلق الرجل والمرأة على صورته. وهكذا، فأنا مُختلف عن الحيوانات لأنها ليست مخلوقة على صورة الله. وحيث أنني مخلوق على صورة الله، فأنا صورة مُشابهة لشخصية الله. فقد وهبني الله بعضاً من صفاته.

الاكتشاف 2. الحق المُفضّل عندي هو الحق المُعلن في الآية (أو العَدَد) 28. فانه خلقتني لغرض مُحدّد. فأنا مخلوق لكي أتمتع بعلاقة حميمة مع الله، ومع الآخرين، ومع الطبيعة. ففيما يتعلّق بالله، يجب عليّ أن أعكس صورته بطريقة تُمجّده. وفيما يتعلّق بالآخرين، يجب عليّ أن أحترم الفروق بين الذكور والإناث. وفيما يتعلّق بالطبيعة، يجب عليّ أن أخضعها وأن أتسلط عليها.

الخطوة 3: اطرح بعض الأسئلة. فكر. ما هو السؤال الذي ترغب في طرحه على هذه المجموعة بشأن هذا المقطع الكتابي؟ لنحاول أن نفهم كل الحق المُعلن في تكوين 1: 1 - 2: 4 أ وأن نطرح أسئلةً عن الأشياء التي لم نفهما بعد. نؤمن: احرص على صياغة سؤالك بأوضح صيغة مُمكنة. بعد ذلك، دون سؤالك في دفترك. شارك: (بعد أن يقضي أعضاء المجموعة بعض الوقت في التفكير والكتابة، اطلب أولاً من كل شخص أن	
--	--

الدليل الأول- الدرس 4

يُشارك سؤاله).

ناقش: (بعد ذلك، اختر بعض هذه الأسئلة وحاول أن تُجيب عنها عن طريق مناقشتها سوياً في مجموعتك).
(فيما يلي أمثلة على بعض الأسئلة التي قد يطرحها أعضاء المجموعة، وبعض الملاحظات المفيدة لإدارة النقاش حول الأسئلة).

السؤال 1: كم الفترة التي استغرقتها عملية الخلق؟

ملاحظات: يقول الكتاب المقدس "في ستة أيام". لكن كيف يجب تفسير هذه الأيام الستة؟ كلمة "يوم" في اللغة العبرية هي نفسها في العربية: "يوم". وفي تكوين 1، من المرجح أن الكاتب لم يقصد يوماً حرفياً مدته 24 ساعة. ففي الآية 5، تُشير كلمة "يوم" أولاً إلى جانب النور (أو النهار) من يوم الخلق، ثم إلى يوم الخلق بأكمله. وفي الآية 14، نجد أن كلمة "يوم" تُشير أولاً إلى جانب النور (أو النهار) من اليوم العادي الذي يتألف من 24 ساعة، ثم إلى كل اليوم العادي الذي يتألف من 24 ساعة. وفي تكوين 2: 4، تُشير كلمة "يوم" إلى فترة الخلق بكاملها وتشمل أيام الخلق الستة! وهكذا، نرى أن كلمة "يوم" مُستخدمة هنا بخمسة معانٍ مُختلفة. نقرأ في تكوين 1: 27 أنه في اليوم السادس للخلق، خلق الله الحيوانات التي تعيش على الأرض ثم خلق الإنسان ذكراً وأنثى فكان ذلك هو ختام اليوم السادس للخلق. لكن في تكوين 2: 15-22، من المؤكد أنه قد مرَّ وقت طويل ما بين خلق آدم وخلق حواء. فقبل خلق حواء، كانت مهمة آدم تقتصر على العمل في جنة عدن الواسعة والعناية بها. ومن خلال قرار الله بأن يجعل لآدم مُعيناً مُناسباً له، نفهم ضمناً أن زمناً لا بأس به قد انقضى لدرجة أن آدم فقد حماسه الأولى للعمل في الجنة. ولكي يُخفف الله من شعور آدم بالوحدة فقد أوكله بمهمة ضخمة ألا وهي أن يُطلق على جميع الحيوانات والطيور أسماءً تليق بها. ومن المؤكد أن هذه العملية استغرقت وقتاً طويلاً جداً. وأخيراً، بعد أن عاد آدم للشعور بالوحدة من جديد، خلق الله زوجة له من الجزء الأقرب إلى قلبه. وهكذا، فالأصحاح الأول من سفر التكوين لم يقصد أبداً أن يُعلمنا أن كل يوم من أيام الخلق الستة كان يتألف من 24 ساعة فقط. فالأصحاح الأول من سفر التكوين لا يرمي مُطلقاً إلى إخبارنا عن طول الفترة التي استغرقتها الله في خلق الكون والأرض، أو عن سرعة الله في عملية الخلق؛ بل يرمي بالأحرى إلى إخبارنا عن هذا الإله العظيم الذي خلق هذا الكون، وكيف خلقه، ولأيِّ قصدٍ خلقه.

السؤال 2: (1: 1-2) كيف خلق الله الكون؟

ملاحظات:

في البدء، خلق الله القدير السماوات والأرض. وهذا يُشير إلى خلق كل الأجرام السماوية والأرض. فقد خلق الله المادّة. لكن الأرض كانت عديمة الشكل، ومُقفرة، ومُظلمة. فلم يكن للأرض أي شكل مُنتظم، بل كانت أشبه بفيضانات من المياه. ولم يكن هناك نور يشع على الأرض. ولم تكن هناك يابسة ولا مخلوقات حيّة. يُعتبر هذا الوصف بمثابة مقدمة لأيام الخلق الستة. فأيام الخلق الستة تُبين المراحل التدريجية المُنتظمة التي أكمل الله فيها خلق كوكب الأرض بصورته المعروفة حالياً.

يوم الخلق الأول. الآيات تكوين 1: 3-5 تُبين لنا خلق النور. ومن المؤكد أن المقصود هنا بصورة أساسية هو نور الشمس والنجوم الأخرى.

يوم الخلق الثاني. الآيات تكوين 1: 6-8 تُبين لنا خلق الغلاف الجوي (أو ما يُسمّى "سماة الطيور") الذي يفصل الماء المُعلّق في غيوم السماء عن الماء المُتكاثف على سطح الأرض. وهكذا، كانت هناك طبقة كثيفة من الغيوم تُغطي الأرض كلها.

الدليل الأول- الدرس 4

يوم الخلق الثالث. الآيات تكوين 1: 9-13 تُبيِّن لنا خَلْق اليابسة والبحار. فقد تراجعت مياه المحيطات والبحار والبحيرات إلى منسوب أخفض من مستوى اليابسة التي ظهرت فوقها. ويُحتمل أن يكون التبريد التدريجي للأرض قد أحدث تكاثفاً للمياه وأنَّ تلك الضغوط الزلزاليَّة هي التي أدَّت إلى تشكُّل الجبال. وبأمر مُباشر من الله، أنتجت اليابسة النباتات والأشجار المختلفة والمتنوعة. وهكذا فإنَّ الأصناف النباتيَّة المختلفة لم تنشأ، بل خُلقت خلقاً. وقد عملت أشعة الشمس التي كانت تخترق طبقة الغيوم الكثيفة المُحيطة بالأرض والبحار على جَعْل عملية التمثيل الضوئي (أو: التركيب الضوئي) أمراً مُمكناً.

يوم الخلق الرابع. الآيات تكوين 1: 14-19 تُبيِّن لنا أنَّ الله فَصَلَ طبقة الغيوم لكي تصل أشعة الشمس المباشرة إلى الأرض، ولكي يتمكَّن الناس (لاحقاً) من مراقبة حركة الشمس والقمر والنجوم. ويجب أن لا يُترجم الفعل في الآية 16 بـ "خَلَق"، بل "جَعَلَ". فالله لم "يَخْلُق" الشمس والقمر والنجوم في يوم الخلق هذا، بل "جَعَلها" منظورة من الأرض لكي يستخدمها الناس (لاحقاً) لحساب الوقت والفصول. فقد قام الله بخلق الشمس والقمر والنجوم قبل أيام الخلق السَّتَّة (تكوين 1: 3). وفي يوم الخلق الرابع، جعلها الله مرئيَّة أو منظورة من الأرض لكي تعمل كمؤشرات في السماء تساعد الناس في أسفارهم (مثل معرفة الجهات الأربع)، وكتقويم للفصول الزراعيَّة، وكتقويم تاريخي يساعد الناس في حساب الأيام والشهور والسنين. وكل هذا يُشير إلى أنَّ الله خلق الأرض من أجل الإنسان. أمَّا أحجام الأجرام السماويَّة فلم يُقصد منها توضيح حقائق علميَّة، بل إنها تصف الكيفيَّة التي يراها الناس بها من موقعهم على الأرض.

يوم الخلق الخامس. الآيات تكوين 1: 20-23 تُبيِّن لنا خَلْق الكائنات البحرية وطيور السماء. وهذا يشمل - من الجانب الأول - الكائنات البحرية الضخمة، والأسماك، والكائنات البحرية الصدقيَّة كالسلطعون والقريدس وغيرها. كما أنه يشمل - من الجانب الثاني - الحشرات والطيور بأشكالها. ومن المدهش أنَّ الحقبة الجيولوجية الكمبرية (Cambrian period of geology) تُظهر أولى الدلائل على نشوء الحيوانات اللافقارية بشكل فجائي مُذهل. كما أنه ليس هناك أي سجل عن الفصائل أو الأصناف الحيوانية البحرية والبريَّة البالغ عددها 5000 نوع والتي ترجع إلى الحقبة الباليوزيَّة (Palaeozoic era) التي جاءت قبل ظهور طبقات المُستحاثات (أو الأحافير، أو بقايا الحيوانات المُتحرِّرة) التي تنتمي للحقبة الكمبريَّة. وحين يقول الله "انجبي وتكاثري" فهذا لا يعني أنه كان يوصي تلك الحيوانات بالتكاثر، بل كان يمنحها القدرة على التوالد والتكاثر.

يوم الخلق السادس. الآيات تكوين 1: 24-26 تُبيِّن لنا خَلْق جميع الحيوانات البريَّة وفقاً لأنواعها، وخلق الإنسان. ويجب أن لا نفهم من الآية 24 أنَّ الأرض كانت تملك القدرة على إنتاج الحيوانات من تلقاء نفسها. بل إنَّ الله خلق الحيوانات بأمر منه مُستخدماً العناصر الموجودة في الأرض. والحيوانات البريَّة تشمل المواشي مثل الخراف والأبقار، وجميع الحيوانات الصغيرة الموجودة، وجميع الحيوانات الضخمة مثل الأسود والفيلة. لكنَّ الله لم يقصد أن يُعطينا تصنيفاً علمياً للحيوانات، بل قصد أن يوضِّح لنا كيف سينظر الناس (لاحقاً) إلى هذه الحيوانات.

نرى هنا أنَّ كل يومٍ من أيام الخلق الستة مرموز إليه بدورة كاملة: من بداية حلول ظلام أحد أيام الخلق إلى بداية حلول ظلام يوم الخلق الذي يليه. والقصد الحقيقي من صيغة "وجاء مساءً أعقبه صباحٌ فكان اليوم الأوَّل" التي تتكرَّر في جميع أيام الخلق الستة هو إظهار وجود مراحل مُعيَّنة ومُتميِّزة في قيام الله بالخلق. لكنَّ الكاتب لم يقصد أن يستخدم هذه الصيغة كدليل على فكرة أنَّ اليوم المذكور هنا هو نفس يومنا الحاضر الذي يتألف من 24 ساعة. فالله لا يُعلن لنا مُدَّة أيِّ يومٍ من أيام الخلق الستة!

الدليل الأول- الدرس 4

تكوين 2: 1 هي جُملة تلخيصية: فقد اكتمل الآن خَلق الكون المُنظَّم بأكمله. وتقول الآية 2 إنَّ اليوم السابع بدأ حالما انتهى الله من عمل الخَلق.

السؤال 3: (2: 2-3) كيف ينبغي عليَّ أن أفهم اليوم السابع الذي أعقب انتهاء الله من عملية الخلق الرئيسية؟

ملاحظات: لا يُعَلَّم الكتاب المقدَّس أنَّ الله استراح يوماً واحداً فقط مؤلفاً من 24 ساعة عند انتهائه من عملية الخلق. فليست هناك عبارة ختامية لليوم السابع! فاليوم السابع ليس مثل أحد أيام الخلق الستة؛ أي أنه ليس يوماً له نهاية. فقد خلق الله الكون في ستة أيام أعقبها يوم راحة لم تأت بعده أيام خلقٍ أخرى.

العهد الجديد يُعلِّم أنَّ هذا اليوم السابع استمر حتى عهد الكنيسة باعتباره "الراحة الإلهية". ففي رسالة العبرانيين 4: 1-11، نجد تعليماً واضحاً بأنَّه عندما أكمل الله عملية الخلق فقد استراح. كذلك، بعد أن يُكمل شعب الله خدمتهم على الأرض، فسوف يدخلون إلى الراحة الإلهية. و "راحة" شعب الله المذكورة في عبرانيين 4: 9 تُشير إلى الحياة في محضر الله إمَّا بعد الموت مباشرة، أو بعد القيامة على الأرض الجديدة. لكنَّ هذه "الراحة" التي استراحها الله بعد إتمامه لعملية الخلق لا تعني أنَّ الله "لم يُعدِّ يقوم بأي عمل"؛ بل هي تعني أنَّ الله لم يُعدِّ يقوم "بالمزيد من أعمال الخلق" فما يزال الله هو المُهيمن والمُسيطر على هذه الخليقة (يوحنا 5: 17؛ عبرانيين 1: 3).

السؤال 4: كيف ينبغي عليَّ أن أنظر إلى إنسان الكهف أو إلى المخلوقات الشبيهة بالإنسان التي عاشت قبل آلاف السنين؟

ملاحظات: عثَّر علماء الأجناس البشرية على بقايا مخلوقات شبيهة بالإنسان فأطلقوا عليها اسم "الإنسان القرد" أو "إنسان الكهف". ويعتقد العلماء أنَّ إنسان الكهف عاش قبل 1 750 000 - 20 000 سنة. لكنَّ هؤلاء العلماء لا يريدون أن ينظروا إلى هذه المخلوقات الشبيهة بالإنسان على أنها مُجرَّد "قُرود" في عقلها. فقد تم العثور على أدوات حجرية (مثل رؤوس السهام ورؤوس الفؤوس) مع بقايا جنث تلك المخلوقات. إمَّا بقايا المخلوقات المُتفحمة فتدل بقوة على أنَّ تلك المخلوقات كانت تستخدم النار لأغراض الطبخ. وفي حالة بقايا المخلوقات النياندرتالية (Neanderthal man) يبدو أنه كانت هناك دلائل على أنَّ هذه المخلوقات كانت تلجأ لدفن موتاهم وتضع بجانبها أدوات ما كما لو أنها كانت تؤمن بوجود حياة أخرى بعد الموت. وربما تدل بعض التماثيل البدائية التي تم العثور عليها على أن تلك المخلوقات كانت تمارس بعض الطقوس. وقد تم العثور على رسوم مذهلة في بعض الكهوف والتي قد ترجع في أصلها إلى المخلوقات النياندرتالية. ويبدو أنَّ كل هذه المخلوقات (من الإنسان الكرومانوني إلى الإنسان الزينجانثروبوسي) هي قرود متطوِّرة أو مخلوقات شبيهة بالبشر كانت تمتلك مقداراً معقولاً من الذكاء والمهارات. ففي المقام الأوَّل فإنَّ العلماء يختلفون في أساليب التأريخ الحديثة. وفي المقام الثاني، مهما كان أسلوب التأريخ المُستخدم، لا يمكن تأريخ هذه المخلوقات الشبيهة بالإنسان بعد خلق آدم وحواء المُشار إليه في تكوين 1-3. فإذا أجرينا عملية حسابية على التواريخ الموجودة في تكوين 5، فسوف نجد أنَّ آدم عاش في نحو سنة 10 000 قبل الميلاد على أبعد تقدير. لذلك، لا يوجد خيار آخر أمامنا إلا أن نعتبر أنَّ جميع تلك المخلوقات الشبيهة بالإنسان قد عاشت على الأرض قبل آدم.

نقرأ في أعمال 17: 26 أنَّ الله "أخرَجَ الشُّعوبَ جميعاً مِنْ أصلٍ واحدٍ". وهذا يعني أنه أخرج كل أُمَّة مِنْ دَمٍ واحدٍ. كما نفهم من رومية 5: 12-21 أنَّ كل البشر الذين جاءوا بعد زمن آدم لا بُدَّ وأن يكونوا قد انحدروا منه حيث أنه دخل في علاقة عهدٍ مع الله باعتباره مُمثلاً عن الجنس البشري بأكمله. وهذا يدل على أنه لا يمكن أن تكون هناك علاقة وراثية حقيقية بين آدم والسلالات أو المخلوقات التي جاءت قبله. فجميع

الدليل الأول- الدرس 4

المخلوقات الشبيهة بالإنسان والتي عاشت قبل آدم هي ليست أجداد آدم من الناحية الوراثية. كما أنها لم تكن مُشتركة في العهد القائم بين الله وادم. وهكذا، وكما هو حال الكثير من الحيوانات القديمة، فإن تلك المخلوقات القديمة الشبيهة بالإنسان قد ماتت وانقرضت جميعها قبل أن يخلق الله آدم.

ومهما كان شكل الهيكل العظمي لتلك المخلوقات الشبيهة بالإنسان قريباً من الهيكل العظمي للإنسان المعاصر، فإن هذا العنصر لا علاقة له بالمسألة الجوهرية المتعلقة بما إذا كان إنسان الكهف ذاك يمتلك روحاً بشرية حقيقية أو شخصية بشرية حقيقية. فالفكرة المفهومة ضمناً من تكوين 1: 26-27 هي أن الله خلق كائناً مُختلفاً تماماً في جوهره عندما خلق "ادم" - وهي كلمة تعني "امرئ" (إنسان) في اللغة الأصلية. وقد كان آدم هو أول إنسان يخلقه الله على صورته الروحية! كما أنه كان أول بشر بالمفهوم المعاصر للكلمة، وأول كائن مخلوق بنفس أو روح على شبه الله! وليس هناك أي دليل علمي يدحض ذلك.

السؤال 5: (1: 26-27) ما المقصود بأننا مخلوقون على صورة الله؟

(أ) الإنسان يتمتع بحياة جسدية فريدة. نقرأ في تكوين 2: 7 أن الله جَبَلَ الإنسان من تُراب الأرض ونفخ في أنفه نَسَمَةَ حياة فصار آدم نفساً حيةً. ويتألف جسم الإنسان (والحيوانات أيضاً) من العناصر الموجودة في الأرض. لكنَّ الإنسان يختلف عن الحيوانات التي خلقها الله بكلمة منه في أن يَدِيَّ الله هُما اللتان جَبَلتا الإنسان. ورغم أنَّ الإنسان أُعطي نَسَمَةَ حياة كما هو حال الحيوانات (تكوين 2: 7؛ 7: 22)، إلاَّ أنَّ الله أُعطي نَسَمَةَ حياةٍ للحيوانات بأمر منه؛ في حين أنه أُعطي الإنسان نَسَمَةَ حياةٍ بأن نَفَخَ في أنفه. فهذه هي الطريقة التي أعطاهها الله للإنسان لكي ينتفس؛ وبالتالي لكي يحيا.

(ب) الإنسان يمتلك طبيعة روحية فريدة. لكننا نقرأ في تكوين 1: 26-27 أنَّ خَلَقَ الإنسان كان مُميّزاً جداً. فخلق الإنسان جاء بعد قرار اتخذهُ الله المثلث الأقاليم: لِئَنصُغَ الإنسانَ على صُورَتِنَا، كَمِثَالِنَا". ثُمَّ خَلَقَ اللهُ الإنسانَ على صورته كَشَبَهِهِ. وقد أُعطي الإنسان طبيعةً روحيةً تتوافق مع طبيعة الله. فقد كان الإنسان يمتلك الكثير من صفات الله الحقيقية. فقد كانت شخصيته مُشابهةً جداً لشخصية الله. لهذا فإنَّ الإنسان فريد في الخليقة. فما من كائنٍ في الخليقة كلها خُلِقَ على صورة الله سوى الإنسان!

وهكذا، فالإنسان يمتلك وجوداً مادياً وروحياً، أو بعبارة أخرى فإنه يمتلك جسداً وروحاً. وجسم الإنسان مُميّز جداً لأنَّ الله جَبَلَهُ بيديه. كما أنَّ روح الإنسان فريدة في الخليقة لأنَّ الإنسان هو الوحيد المخلوق على صورة الله.

(ج) الإنسان يتمتع بعلاقة فريدة مع الله. نقرأ في تكوين 1: 28-29 أنَّ الله تكَلَّمَ إلى الإنسان بصورة مباشرة. وقد كانت هذه هي المرّة الأولى التي يُعلن الله فيها ذاته للإنسان! وهذا يعني أنَّ الإنسان قادر على معرفة الله والتخاطب معه. علاوة على ذلك، أُعطي الله الإنسان مهمة إخضاع الأرض، والسيطرة على كل المخلوقات الحية، واستغلال كل النباتات والأشجار. وبهذا فقد بيّن الله أنه خَلَقَ الأرض لأجل الإنسان، وأنه جعل الإنسان وكيلاً على خليقته.

الخطوة 4: طبّق.

فكر: أي من الحقائق الواردة في هذا المقطع الكتابي تصلح كتطبيقات عملية للمؤمنين؟
شارك ودوّن: تعالوا بنا نُفكر سوياً ونُدوّن بعض التطبيقات التي يُمكننا أن نستخلصها من تكوين 1: 1 - 2: 14.

الدليل الأول- الدرس 4

فكر: ما هو التطبيق المقترح الذي يريدك الله أن تحوِّله إلى تطبيق شخصي؟
نَوِّن: اكتب هذا التطبيق الشخصي في دفترك. اشعر بالحرية في مشاركة التطبيق الشخصي الذي وضعه الله على قلبك.
(تذكّر أنّ الأعضاء في كل مجموعة سيُطبِّقون حقائق مُختلفة، أو أنهم سيستخرجون من الحق نفسه تطبيقات مُختلفة. فيما يلي قائمة ببعض التطبيقات المقترحة).

1- أمثلة على تطبيقات مُقترحة.

1: 1، 28: الأصحاحان الأوّل والثاني في الكتاب المقدّس لا يُخبراننا عن مقدار الفترة الزمنية التي استغرقتها الله لخلق الكون وكوكب الأرض. لكنهما يُخبراننا مَنْ الذي خلق كل شيء، وَلِمَنْ خلق كل شيء - لأجل الناس الذين خلقهم على صورته!
1: 1-2: كان الله قد خلق السماوات والأرض قبل أيام الخلق السنّة. وفي أيام الخلق السنّة، أكمل الله خلق الكون عن طريق خلق وتنظيم كل شيء على كوكب الأرض.
1: 11، 21، 24: يكشف لنا الله أنّ المخلوقات المختلفة على الأرض لم تنشأ من مادة كانت موجودة سابقاً، بل إنّه هو (الله) الذي خلقها.
1: 27-28: قَصِدَ الله هو أن يملأ هذه الأرض بأشخاص "على صورته!"
1: 28: وصيّة الله الثقافية للناس هي أنه ينبغي عليهم أن يعتنوا بخلقة الله.
1: 31: عند انتهاء عملية الخلق، لم يكن هناك شرّ في خليقة الله! "ورأى الله ما خَلَقَهُ فاستَحَسَنَهُ جِداً!"
2: 2-3: الله يريدنا أن نعمل ستة أيام وأن "نرتاح" يوماً واحداً في الأسبوع.
2: 4: الأصحاحان الأوّل والثاني في الكتاب المقدّس ليسا قصة خيالية عن أناس قدماء أو عن نشأة كل شيء، بل هما تاريخ الخليقة الذي أعلنه الله للناس في القديم. فنحن نقرأ في تكوين 2: 4: "هَذَا وَصَفُ مَبْدَئِيّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَوْمَ خَلَقَهَا الرَّبُّ الْإِلَهُ".

2- أمثلة على تطبيقات شخصيّة.

(أ) أنا مخلوق مُميّز لدى الله. فجسدي وروحي ثمينان جداً في نظر الله. لذلك، لن أنظر أبداً إلى نفسي نظرة مُتدنيّة، ولن أحتقر نفسي، ولن أرفض نفسي. بل سوف أعتني جيداً بجسدي وبروحي.
(ب) أريد أن أنظر بجديّة إلى المهمة التي أوكلني الله بها. فبصفتي خليقة الله، فإنني أريد أن أعرف الله وأن أعكس صورته بطريقة مُمجّده. كما أنني أريد أن أحترم الفروق بين الذكور والإناث، وأن أساعد في الحفاظ على الطبيعة.

الخطوة 5. صلّ.

تعالوا بنا نُصَلِّي بالتناوب بحيث يُصَلِّي كل شخصٍ بشأن حَقِّ واحدٍ عَلَّمنا الله إياه من خلال الآيات تكوين 1: 1 - 2: 4.
(تجاوب في صلاتك مع الشيء الذي تعلّمته في درس الكتاب هذا. تمرّنوا على الصلوات القصيرة التي تتألّف من جُملة أو جُمليتين. تذكّر أنّ أعضاء كل مجموعة يمكن أن يُصلُّوا بشأن أمور مُختلفة).

الدليل الأول- الدرس 4

5	صلاة (8 دقائق)	صلاة شفاعية
---	----------------	-------------

تابعوا الصلاة في مجموعات ثنائية أو ثلاثية. ارفعوا صلواتكم لأجل بعضكم بعضاً ولأجل الناس في العالم.

6	واجب بيتي (دقيقتان)	للدرس القادم
---	---------------------	--------------

- قائد المجموعة.** أعط أعضاء مجموعتك الواجب التالي مكتوباً، أو اطلب منهم أن يكتبوه في دفاترهم).
- 1- تعهد. تعهد بتطبيق أحد التطبيقات المقترحة.
 - 2- الخلوة الروحية. تمتع بخلوة روحية مستعيناً بنصف أصحاب من متى 15: 1 - 18: 20 كل يوم. استخدم طريقة الحق المفضل. اكتب ملاحظتك.
 - 3- الحفظ. تأمل في الآية الكتابية الجديدة واحفظها: يقين الصلاة المستجابة: يوحنا 16: 24. راجع كل يوم المقطعين اللذين حفظتهما.
 - 4- الصلاة. صل لشخص معين أو لشيء محدد في هذا الأسبوع وانظر ما الذي سيفعله الله (المزمور 5: 3).
 - 5- دَوْن الأشياء الجديدة في دفترك الخاص بالتلمذة. دَوْن ملاحظتك المتعلقة بالخلوة الروحية، والحفظ، ودرس الكتاب، وهذا الواجب البيتي.